# الأثر المعرفي التشومسكي في الألسنية العربية المعاصرة

## دراسة ابستمولوجية لغوية

أ.م.د. مرتضى مزيد جبر

الإشراف الاختصاصي/ وزارة التربية /العراق

# the Chomsky Conceptual Influence in Contemporary Arabic Studies A study of linguistic epistemology

**Assistant Professor Murtadah Mazyed Jabr**

**Ministry of Education/ Specialist supervision**

**الملخص:**

**يعد نوام تشـــومســـكي أيقونة مهمة في الألســـنية اللغوية الحديثة، وتعد نظريته التوليدية التحويلية من أهم النظريات التي ما زالت تلقى رواجا كبيرا في الدرس والبحث والتطبيق، وعلى الرغم من تقادم الزمن عليها ومرور ســـتين عاما على وضـــعها وظهور نظريات لغوية أخرى بعدها فإن البحث عن مفهوم النظرية التوليدية التحويلية في الدرس اللغوي العربي القديم (تأصيلا وتطبيقا ) كان من أبرز سمات الدراسات الألسنية اللغوية المعاصرة.**

**ولأهمية تلك السـمة جاءت هذه الدراسـة لتسـلط الضـوء على الأثر المعرفي التشـومسـكي في الدراسات الألسنية العربية المعاصرة.**

## Abstract

**the Chomsky Conceptual Influence in Contemporary Arabic Arabic Studies**

**A study of linguistic epistemology**

**Noam Chomsky is an important icon in modern linguistic linguistics, and his theory of transformational obstetrics is one of the most important theories that still get a great deal in the lesson, research and application, and despite the aging of time and the passage of sixty years and the emergence of other linguistic theories after that, the search for a concept The theory of transformative theory in the ancient Arabic language lesson (the introduction and application) was one of the most prominent features of modern linguistic linguistic studies, and the importance of this feature was to highlight the influence of Chomsky knowledge in modern Arabic studies.**

**A study of linguistic epistemology**

**المقدمة**

تُعَرّف اللسانيات الحديثة بأنها "**علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية**"[1]

وليس تعريف اللسانيات أمرا بالغ السهولة فللسانيات تعريفات أخرى توحي بفوضى وعدم اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد[2]، فضلاً عن عدم اتفاقهم على مصطلح اللسانيات نفسه "**فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحا منها علم اللغة، وعلم اللسان ، واللغويات ، وعلم اللغة العام ، والألسنية ، واللسانيات ، والدراسات اللسانية في المشرق والمغرب**"[3]

ومن الجدير بالذكر أن نواة الدرس اللساني الحديث والمعاصر ترجع إلى جهود العالم اللغوي الفرنسي فردينان دي سوسور في محاضراته التي جمعها تلامذته بعد وفاته بكتاب عنوانه ((دروس في اللسانيات العامة)) عام 1916 ذكروا فيه ما عُرِفَ بثنائيات سوسور هي[4]:

(اللغة والكلام، واللغة واللسان، والدال والمدلول، والتعاقبية، والتزامنية) .

وذكروا أيضا أن سوسور انتهى إلى خلاصة مفادها "**إن الكلام لا يمكن دراسته دراسة علمية لأنه فردي .....واللغة كذلك لا تدرس بشكل علمي لأنها لا تمثل واقعة إجتماعية خالصة انها تخص الفرد وتخص الجماعة لم يبق إذن إلا اللسان فهو وحده الذي يمكن دراسته دراسة علمية لأنه موضوع محدد يتصف بالتجانس وهذا يمكن ملاحظته وتصنيفه وله بذلك مكان بارز بين الحقائق الإنسانية**"[5].

أثارت محاضرات دي سوسور ضجة في الأوساط اللغوية بين مؤيد ومعارض فكان من شأن ذلك بروز اتجاهات ومناهج على يد علماء مثل (بلومفيلد ونوام تشومسكي و سابير) في امريكا و(يسبرسن وهملسليف) في الدنمارك و(شارل بالي وفندريس) في أوربا انتهت جهودهم بوضع مجموعة مناهج كالبنيوية والسلوكية والتوليدية التحويلية [6].

لقد كان لصدور كتاب نوام تشومسكي البنى التركيبية سنة 1957 أثر كبير في وجود نقطة تحول في الدراسات اللسانية على الإطلاق "**ففي هذا المؤلف يتحدث عن النظرية اللسانية التي يجب أن تحلل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى أن يتفهمها وذلك انطلاقا من قواعد ضمنية تمكنه من توليد الجمل وتحويلها توليدا وتحويلا لا متناهيين**"[7] على وفق نظرية عرفت باسم النظرية التوليدية التحويلية واقترنت باسمه حتى غدت لا تذكر إلا ويذكر معها نوام تشومسكي فهي نتاج كل ما قدمه في دراساته وأبحاثه.

المبحث الأول
مع التوليدية التحويلية

مرت النظرية التوليدية التحويلية بأربعة مراحل هي:

**"أ .مرحلة المباني التركيبية سنة 1957**

**ب.مرحلة وجوه النظرية النحوية سنة 1965**

**ج.مرحلة علم الدلالة التوليدي**

**د.مرحلة التصالح مع البنيوية"**[8]

صاغ تشومسكي نظريته النحوية على وفق المتكلم من قواعد اللغة التي يتكلم بها وليس على وفق ما يمكنه أن يتعلمه من يتعلمه من تلك القواعد[9].

فمجال النحو التوليدي "**يندرج في استعمال اللغة الاستعمال اليومي العادي**"[10] ، لغة الأم وليس الاستعمال المتكلف على وفق قواعد لغة يحاول المتكلم أن يتعلمها بحسب ظاهرة ثنائية اللغة في المجتمعات المتمدنة.

وللنحو التوليدي التحويلي عشرة مبادئ وهي بحسب الآتي :

1.التوليد:

"**ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد وفهمها ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا**"[11].

فمثال ذلك إذا "**كانت الجملة تتكون من ركنين أسمي وفعلي فإن توليدها يتم على النحو التالي**"[12].

الجملة=المسند +المسند إليه

المسند=فعل / المسند اليه=اسم

الفعل=زمن /الاسم = التعريف

ذهب /الرجل

2.الملكة اللغوية (الكفاية) والتأدية (الأداء الكلامي ):

تُعَرّف الملكة بأنها: "**المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل**"[13].

أما التأدية "**فهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية وواضحة**" [14]، أو هي "**الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الادراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة**"[15].

3.الابداعية:

وتعرف بأنها: "**استعمال لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا (تجدديا )لا مجرد تقليد سلبي لقواعده**"[16].

والإبداعية نوعان:

أ. "**إبداعية تغير نظام اللغة ومحلها التأدية فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة والتعب والثقافة ..... )التي تتباين من فرد لآخر قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم**"[17].

ب."**الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي من النهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها**"[18].

4.النحوية:

وتعني "**التمييز بين الجمل النحوية البسيطة وبين الجمل غير النحوية المنحرفة من قواعد النظام اللغوي**" [19]، فالجملة في النحو نوعان:

"**أ. جملة نحوية إذا كانت مجارية لمقاييس النظام اللغوي الخاضعة له فتغدو بسيطة غير معقدة وسهلة الفهم.**

**ب-جملة غير نحوية إذا انحرفت عن هذه المقاييس فوجب لذلك اخراجها منه**" [20]، أو تصحيحها "**انطلاقا من قواعد اللغوي**"[21].

والنحوية لا تساوي المعيارية فقط وإنما تساوي المعيارية من جهة والدلالية من جهة أخرى كما في قولنا :الجدران تأكل الأفكار

"**فهذه الجملة في الواقع صحيحة نحوية غير منحرفة عن مبادئ النظام اللغوي أما دلاليا فلا معنى لها إلا إذا نظرنا إليها نظرة على سبيل الاستعارة** "[22].

5.الحدس:

هي "**المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية والفاسدة**"[23]، التي ذكرناها سلفا في المبدأ السابق.

6.ظاهرة الغموض:

وتعني اللبس اللغوي نحويا أو دلاليا "**فالجملة الواحدة قد يكون لبنائها الخارجي معنيان متمايزان نحو : ضـــرب الأب الولد،فقد تعني أن الأب ضـــرب الولد أو العكس وأيضـــا: نقد تشومسكي، فقد تدل على أن تشومسكي نقد شخصا أو أن تشومسكي قد أُنتُقِد**"[24].

7.البنية العميقة والسطحية:

وهما مبدان يشـملان الجملة المنطوقة والمكتوبة على الحد السـواء والمقصـود بالبنية العميقة "**هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا**"[25]، وأما المقصـــود بالبنية السـطحية "**فهي تتمثل في التركيب التسـلسـلي السـطحي للوحدات الكلامي المادية المنطوقة أو المكتوبة إنها التفسير الصوتي للجملة**"[26].

8.مفهوم التحويل:

التحويل هو "**عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنيـة نحويـة مشـــتقة**" [27]، أو هي النظـام الخـاص الـذي يربط بين البنيـة العميقـة والبنيـة السطحية[28].

9.النحو الشكلي :

بمعنى "**أن النحو التوليدي مبني على أسـس وقواعد شـكلية تصـيره أكثر تجريدا وذلك من خلال اعتماده على رموز تجريدية وعلاقات رياضـية تبدو وكأنها عمليات حسـابية مثل الاحتواء، الانتماء ،التقاطع،اللوغاريتم.....**"[29].

10.النحو العالمي:

النحو العالمي أو النحو العام ويعني "**البحث عن الأسس المشتركة والعامة بين هذه اللغات من أجل إثراء وإكمال النحو الخاص بكل لغة لتصـــبح النظرية اللســـانية نموذجية تعكس الملكة اللسانية الكاملة**"[30].

هذه هي –باختصـــار– المبادئ العشـــرة النحو التوليدي التحويلي، ولنا أن نعيد توزيعها على ثلاثة مبادئ، هي:

أ .**إنتاجية اللغة**، وتشمل :

1.التوليد

2.الملكة اللغوية والتأدية

3.البنية العميقة والبنية السطحية

**ب. دلالية اللغة**، وتشمل:

1.النحوية

2.الحدس

3.ظاهرة الغموض

4.الابداعية

**ج.معيارية اللغة**، وتشمل:

1.مفهوم التحويل

2.النحو الشكلي

3.النحو العالمي.

ولاشك في أن هذا التوزيع الجديد عام وشامل بمعنى إمكانية إخضاع اللغة (أية لغة) إلى هذه المبادئ الثلاثة وهذا ما يفسر لنا عالمية هذه النظرية وإمكانية تطبيقها على كل لغات العالم ولاسيما اللغة العربية انتاجا ودلالة ومعيارية.

ولاشك أيضا أن تشومسكي نجح بدرجة كبيرة في تفسير نظام لغوي عالمي تخضع له جميع اللغات لكنه في الوقت نفسه لم ينجح في إيجاد النحو العالمي (النحو الحلم ) الذي يثري النحو الخاص في كل لغة أو يكمله لتصبح النظرية اللسانية انموذجا للملكة اللسانية الكاملة.

المبحث الثاني
التوليدية والتراث العربي

قد يكون مثل هذا العنوان "**مدعاة للدهشة عند علماء اللغة المعاصرين لأنهم يستكثرون على قدامى نحوييننا ولغوييننا العرب منذ قرون وأجيال أن يخوضوا في علوم لم تستقر تسميتها إلا في نهاية القرن التاسع عشر**"[31].

وقد تزداد الدهشة حين نعرف أن جميع النظريات اللغوية الحديثة اخضعت مؤخرا للفحص والمقابلة في التراث اللغوي العربي من جهة مفهوم النظرية فكان ذلك ممكنا في إثبات تأصيل فكرة أو تسجيل سبقها أو تطبيقها[32].

والتوليدية إحدى تلك النظريات التي قوبلت في التراث اللغوي العربي وكان ذلك على شقين:

**الأول** : البحث بين منهج صاحب النظرية التوليدية ومناهج علماء العربية القدماء، وهو ما تكفل به هذا المبحث.

**الثاني:** وهو البحث في تطبيق النظرية التوليدية في النحو العربي، وهو ما تكفل به المبحث الثالث من هذه الدراسة.

ولنا أن نبين ذلك على النحو الاتي:

- تشومسكي وعلماء العربية القدماء، منهجيا.

ذكر (د. ميشال زكريا) أن من "**دواعي الاعتزاز بالنسبة إلى الألسني العربي أن يكتشف في نتاج لغوي عمره ألف عام أو ما يزيد ملامح قاعدة موسعة جدا للركن الاسمي شبيهة إلى حد ما بالقاعدة التوليدية للركن الاسمي التي بالإمكان اعتمادها في إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية لمؤسسها نوام تشومسكي مما يعزز اتجاهنا الحالي في أبحاثنا الداعي إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءة معاصرة على ضوء النظريات الألسنية الحديثة المتطورة**"[33].

ثم ذكر أنه لا يقول "**إن سيبويه قد قسم الجملة كما هو الحال حاليا في الألسنية التوليدية التحويلية مثلا إلى ركن اسمي وركن فعلي وركن حرفي.....إنما ما نحاول برهنته هو أن سيبويه قد وعى توافق عناصر كلامية متنوعة في إطار وحدة كلامية تقع موقع الاسم وتجري مجراه في الكلام** "[34].

ثم شرع ليبين ذلك على وفق ما أسماه بالركن الاسمي والأسماء المبهمة بثلاثين قاعدة انتهى بها إلى القول "**إن إعادة قراءة كتاب سيبويه قراءة معاصرة على ضوء النظريات اللسانية الحديثة تظهر لنا عمق التحاليل اللغوية التي أوردها سيبويه وأهمية الآراء اللغوية المتطورة التي أتى بها في معرض وصفه المعطيات اللغوية.....ولا تكمن أهمية تحاليل سيبويه اللغوية في مجال الركن**

**الاسمي فقط في إظهار البنية الداخلية لهذا الركن بل هي تتخطى وصف هذه البنية عبر التوصل إلى استقراء مبادئ نحوية أساسية"** [35].

وذكر أيضا منهج تشومسكي في الاكتساب اللغوي يشابه منهج (الفارابي ت 350 هجرية) في القضية نفسها. فعملية الاكتساب اللغوي لدى تشومسكي تجري على وفق "**علاقة وثيقة بين الملكة الذهنية الفطرية (الكفاية اللغوية) وبين التنظيم اللغوي (الأداء الكلامي ) وذلك من واقع أن القواعد إنما تكتسب من باب عمل المبادئ الفطرية في كلام المحيط**"[36] وهي عند الفارابي القدرة الفطرية أو الملكة الطبيعية التي "**تتحول بواسطة تكرار الأفعال إلى ملكة اعتيادية أما خلقية وأما صناعية**"[37] وهذا التفسير "**لايبتعد كثيرا في خطوطه العريضة عن تفسير الاكتساب في نظرية تشومسكي الألسنية إلا أن الفارابي في المقابل يصر على اعتبار الاكتساب إنما هي تحصيل مباشر عبر تجربة لغوية** "[38].

و(للرماني ت 386 هجرية) نص ذكر فيه أن "**دلالة الأسماء والصفات متناهية فأما دلالة التأليف فليس لها نهاية.....كما أن الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها ولا يمكن أن يزاد عليها**" [39]، وهو أقرب عند د. مختار درقاوي إلى منهج النظرية التوليدية التحويلية في مفهوم التوليد "**فالنحو يتألف من عدد محدود من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات وهذه المفردات قادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل**"[40].

وأما (القاضي الجرجاني ت 415 هجرية) فإن منهجه في الاكتساب اللغوي- بحسب ما يراه (د.ميشال زكريا) -يتم "**من خلال السماع والاختبار والمحاكاة والمران والممارسة المباشرة والاعتياد وعلى قدرة التكرار ترسخ العادة وإذا ترسخت العادة تتوطد على نحو يصبح من الصعب التعديل فيها** "[41].

وذكر (د.ميشال زكريا) أيضا أن قضية الاكتساب اللغوي ممنهجة في دراسات (ابن خلدون ت 808 هجرية) على وفق مفهوم المنهج التشومسكي،فاللغة عند ابن خلدون "**ملكة مكتسبة واعتبار اللغة ملكة يربطها بالمقدرات الفطرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللغوي خاصية انسانية** "[42]، ثم ذكر نصوصا لابن خلدون من كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر،عن تعريف اللغة ومراحل اكتساب اللغة والممارسة والتكرار خلال عملية الاكتساب وترسيخ الملكة عبر كثرة الحفظ والاستعمال ووجدانية عالية الاكتساب[43]، إلى أن ينتهي به القول إن ثمة "**تقارب بين نظرية ابن خلدون ونظرية تشومسكي الألسنية العقلانية**"[44].

وهي النتيجة عينها التي انتهى إليها د.مختار درقاوي إذ لاحظ وجود تقارب منهجي في قضية "**مفهوم الكفاءة (الكفاية اللغوية )عند تشومسكي من مفهوم الملكة اللسانية (الملكة الفطرية ) عند ابن خلدون**"[45].

ويرى (د.صبحي الصالح) أن (لطاشكبري زاده ت 1030هجرية) كبير الأثر في تنظيم مجالي المفردات والتركيب(البنية السطحية والبنية العميقة ) "**لا لينتقل من بنية الكلمة إلى بنية الجملة عن طريق نظام الترابط في علم النحو فقط بل لتندمج الدراسات الأدبية التحليلية مع النحو في إطار واحد يشمل في الوقت نفسه من علوم اللسان جميع البحوث البلاغية** "[46].

**ويتضح مما تقدم إن البحث بين منهج تشومسكي في التوليدية وعلماء العربية القدماء أفضى إلى النتائج الآتية :**

1. إمكانية إعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءة معاصرة في ضوء النظريات الألسنية الحديثة.
2. إن مجمل منهج مفهوم النظرية التوليدية التحويلية كان حاضرا في منهج مصنفات علماء العربية ولاسيما سيبويه.
3. إن عملية الاكتساب اللغوي التي تحدث عنها تشومسكي في منهج نظريته وارجعها إلى الملكة اللغوية كانت قد وردت في منهجية مصنفات علماء العربية القدماء باسم القدرة الفطرية أو الملكة الطبيعية وإن من وسائلها السماع والاختبار والمحاكاة والمران والممارسة المباشرة والاعتياد وقدرة التكرار.
4. إن مفهوم (دلالة الأسماء والصفات متناهية ودلالة التأليف ليس له نهاية )عند علماء العربية هو الأقرب إلى مفهوم (التوليد ) في منهج النظرية التوليدية التحويلية الذي يعني القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل.
5. إن منهج علماء العربية القدماء في البحث عن دلالة بنية الكلمة والانتقال به إلى دلالة بنية الجملة هو الأقرب إلى مفهوم البنية السطحية والبنية العميقة في منهج النظرية التوليدية التحويلية.

المبحث الثالث
التوليدية والتراث اللغوي، تطبيقيا

لابد من الاشـارة إلى أن جهود تشـومسـكي في النظرية التوليدية كانت في أكثرها مما تقبله اللغة العربية، فقد ذكر (د.حمزة قبلان) "أن كثيرا من الباحثين اللسـانيين لم يتورعوا عن الإدعاء بأن النحو التوليدي الذي نظر له نعوم تشومسكي مأخوذ بصورة مباشرة من النحو العربي وحاول هؤلاء أن يزعموا أنه لم يكن لتشومسكي أن يبتدع النحو التوليدي لو لم يدرس النحو العربي واستدلوا على ذلك بدراسته للغة العربية في جامعة بنسلفانيا وتتلمذه على بعض المستشرقين المعروفين وببعض التشابهات الظاهرية بين منهج تشومسكي ومنهج الدراسات اللغوية العربية المبكرة"[47].

ثم ذكر أسبابا أخرى منها "**أن هناك وهما بالتفوق العربي في دراسة اللغة وهو ما يؤدي إلى وهم آخر يتمثل في أنه لا يمكن لأحد أن يتجاوز ما أنجزه العلماء العرب الاقدمون في دراسة النظام النحوي للغة العربية وهناك سبب آخر وهو أن أكثر المتخصصين في اللغة لايعنون بأية لغة أخرى غير العربية وهذا ما نتج عنه فقر معرفي كبير في مسألة طبيعة اللغة الإنسانية التي قادت المدارس اللسانية المعاصرة إلى كثير من أوجه الإنجاز في البحث اللساني**"[48].

و(للطيب البكوش) رأيٌ مغايرٌ لما ذكره (ابن قبلان) فهو يرى أن جهود المحدثين على أهميتها في الدرس اللساني الحديث ولاسيما نظرية تشومسكي في التوليدية التحويلية إلا أنها "**دون جهود القدامى وأضيق افقا إذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف الظروف من جميع النواحي ولاسيما أن الفترة القديمة فترة تأسيس وتوسيع ومد حضاري والفترة الحديثة فترة امتداد لفترات الانكماش والتخلف الحضاري**"[49].

وبحث (د.ميشال زكريا) قضايا ترتيب العناصر اللغوية الفئة والموقع والمحل من الأعراب وقواعد إعادة كتابة الجمل وتحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء وركني الإسناد والتعريف والنعت والركن الحرفي على وفق مبدأ البنية العميقة والبنية السطحية[50]، لأنه يرى أن الدراسات اللغوية القديمة "**وإن دلت على المجهود الذي قام به اللغويون في مجال دراسة اللغة وإن كانت تساعدنا على فهم بعض القضايا اللغوية لم تعد تفي في الحقيقة في مجال تحليل اللغة ففي هذا المجال تكون النظريات الألسنية العلمية الحديثة في نظرنا التقنية المتطورة التي نتسلح بها لسبر قضايا اللغة وتفسيرها وتوضيحها** "[51].

ويرى عدد كبير من الباحثين إمكانية تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي ومنهم الأستاذ العربي السليماني الذي يرى أن تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية يكون على وفق ثلاثة عناصر "هي:

أ. **العنصـــر النحوي:** ودوره مزدوج تنظيمي حين ينتج معان(*) نحوية منظمة وتوليدي لأنه يولد عدداً من الجمل النحوية، مثال: يشرح الأستاذ الدرس بطريقة جيدة.

التنظيم :إذ لا نقول :شرح الدرس اليوم الأستاذ بطريقة جيدة.

التوليد: ولنا أن نقول :اليوم يشرح الأستاذ الدرس بطريقة جيدة.

يشرح الأستاذ اليوم الدرس بطريقة جيدة.

الدرس يشرح من قبل الأستاذ بطريقة جيدة.

إن شرح الأستاذ للدرس جيد اليوم.

ب. **العنصـر التحويلي:** أي قدرتنا على تحويل الجملة الواحدة إلى جملة شـرطية أو اسـتفهامية أو منطقية، مثلا:

شرح الأستاذ الدرس.

هل شرح الأستاذ الدرس؟

إذا شرح الأستاذ الدرس فإن التلاميذ يفهمون.

ج.**العنصر التركيبي:** وظيفته هي إنتاج جمل سليمة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة"[52].

وعد الأستاذان (أحمد المهدي واسمهان الصالح) قضيتي الأصالة والفرعية وقضية العامل في النحو العربي من أهم القضايا التي تلتقي تطبيقيا مع نظرية تشومسكي بجزئها التوليدي[53].

وعدا أيضا قضايا الحذف والتعويض والتمدد أو التوسع والإضافة والزيادة وإعادة الترتيب والتبادل في النحو العربي من أهم القضايا التي تلتقي تطبيقيا مع نظرية تشومسكي بجزئها التحويلي[54].

وجعل الباحث (ياســـين بوراس) موضـــوعات أمن اللبس، والرتبة، وظاهرة تطابق الفعل والفاعل إذا تقدم الفاعل على الفعل وترتيب الضـمائر إذا جاءت منفصـلة أو متصـلة تطبيقات لمفهومي التحويل في البنية السـطحية والتوليد في البنية العميقة واصـطلح لذلك بما أسـماه 55، الخفق والتفكيك وأراد بالأول نقل مكون من مكونات الجملة من رتبته الأصـلية إلى خارج الجملة أما يمينا وأما يسارا نحو: ضربته زيد / زيد ضربته56.

وترى الباحثة (نسـيمة نابي) إمكانية أن تكون موضـوعات الذكر والحذف والزيادة في اللغة العربية تطبيقات للنظرية التوليدية التحويلية ثم شرعت بدراستها وانتهت إلى نتيجة مفادها أن "**البنية العميقة هي الجملة الواضحة المعنى أما البنية السطحية فتنشأ عن طريق تطبيق قواعد التحويل عليها بهدف تأدية المعاني المتفرعة عن البنية العميقة**"[57].

**ويتضـح مما تقدم أن البحث في تطبيق النظرية التوليدية على نحو اللغة العربية في التراث اللغوي أفضى إلى النتائج الاتية:**

1. إن ثمة اختلاف بين الباحثين في إمكانية تطبيق التوليدية التحويلية على نحو اللغة العربية من عدمه.
2. إن موضوعات كقواعد إعادة كتابة الجملة، وتوليد معانٍ جديدة وتحويلها إلى تعجبية، أو شرطية، أو استفهامية، والمحل الإعرابي، والتقديم والتأخير، وركني الإسناد، وقضايا العامل، والذكر والحذف، والتعويض، والتوسع، والإضافة، والزيادة، والتبادل، وأمن اللبس، والرتبة، وتطابق الفعل والفاعل إذا تقدم الفاعل، وترتيب الضمائر المنفصلة والمتصلة هي أكثر الموضوعات قبولا لتطبيق النظرية التوليدية التحويلية من جهة البنيتين العميقة والسطحية ومفهوم التوليد والتحويل.

## الخاتمة

ألقت هذه الدراسة الضوء على الأثر المعرفي التشومسكي في الألسنية العربية المعاصرة وتوصلت إلى النتائج الآتية:

1. توزعت مبادئ النحو التوليدي التحويلي على ثلاثة أركان رئيسة هي: انتاجية اللغة، ودلالية اللغة، ومعيارية اللغة.
2. استطاعت النظرية التوليدية أن تنجح في وضع تفسير للنظام اللغوي العالمي لكنها لم تنجح في وضع قواعد النحو العالمي (النحو الحلم) الذي يثري النحو الخاص في كل لغة أو يكمله لتصبح النظرية اللسانية انموذجا للملكة اللسانية الكاملة.
3. إن مجمل مفهوم منهج النظرية التوليدية التحويلية كان حاضرا في منهج مصنفات علماء العربية القدماء فمفاهيم الاكتساب اللغوي، والتوليد، والبنية العميقة والسطحية في منهجية النظرية التوليدية قابلتها مفاهيم القدرة اللغوية، ودلالة الأسماء والصفات متناهية، ودلالة التأليف ليس لها نهاية، ودلالة بنية الكلمة، ودلالة الجملة.
4. إن ثمة اختلاف بين الباحثين في إمكانية تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي.
5. إن موضوعات التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوسع، والإضافة، والزيادة، وركني الإسناد، والرتبة، وتطابق الفعل والفاعل، وأمن اللبس، وترتيب الضمائر هي أكثر الموضوعات قبولا لتطبيق النظرية التوليدية التحويلية.

## الهوامش

1. اللسانيات والمصطلح: 3.
2. ينظر أصول الألسنية عند النحاة العرب: 60.
3. اللسانيات والمصطلح: 8 .وينظر أصول الالسنية عند العرب: 60.
4. ينظر علم اللغة العام: 9 . وينظر المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: 46.
5. علم اللغة بين التراث والمعاصرة: 29.
6. ينظر: إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة: 7.
7. نفسه: 7.
8. نفسه: 7 .
9. ينظر محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: 41.
10. قضايا السنية تطبيقية 59.
11. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة 42.
12. نفسه 42.
13. نفسه 44.
14. نفسه 44.
15. نفسه 44.
16. نفسه 47.
17. نفسه 47.
18. نفسه 47- 48.
19. نفسه 49.
20. نفسه 49.
21. نفسه 50.
22. نفسه 50.
23. نفسه 51.
24. نفسه 52.
25. نفسه 52.
26. نفسه53 .
27. نفسه 56.
28. ينظر : نفسه 56.
29. نفسه 60.
30. نفسه 62.
31. أصول الألسنية عند النحاة العرب 59.
32. ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية 115.

33. نفسه 115.
34. نفسه 116.
35. نفسه 151.
36. ينظر: نفسه 104.
37. نفسه 108.
38. نفسه 108.
39. النكت في إعجاز القرآن 107.
40. نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم 7.
41. قضايا السنية تطبيقية 106.
42. نفسه 109.
43. ينظر نفسه 108-109.
44. نفسه 111.
45. نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس 9.
46. أصول الألسنية عند النحاة العرب 64.
47. أسئلة اللغة -أسئلة اللسانيات 57.
48. نفسه 57.
49. نفسه 75.
50. ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة 18-165.
51. ينظر: نفسه 5.
(*) كذا والصواب معاني.
52. إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة 8.
53. ينظر النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها 328-329.
54. ينظر نفسه 330-331.
55. ينظر: البحث اللساني في الفكر المغاربي 94-95.
56. ينظر نفسه 97 و105 و108 .
57. مناهج البحث اللغوي عند العرب 119.

## المصادر والمراجع

1. أسئلة اللغة _أسئلة اللسانيات، د. حافظ إسماعيل و د. وليد أحمد، دار العربية للعلوم ناشرون _الجزائر ط.1، 2009.
2. إشكالية المنهج في اللسانيات، العربي السليماني، bdf.
3. أصول الألسنية عند النحاة العرب، د. صبحي الصالح، مجلة الألسنية أحدث العلوم الإنسانية، د.ت.
4. الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية، ط.2، 1986.
5. البحث اللساني في الفكر المغاربي، ياسين بوراس، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الآداب، اللغة العربية، الجزائر، 2014.
6. علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. عاطف مدكور، القاهرة 1987.
7. علم اللغة العام ، فردينان دي سوسور، ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد 1985.
8. قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تاريخية، د. ميشال زكريا، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط.1، 1993.
9. اللسانيات والمصطلح، د. أحمد قدوري، مجلة المجمع العلمي للغة العربية، دمشق سوريا، ال عدد81، ج 4.
10. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر، ط.1، 2004.
11. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري، ترجمة عبد فهيم الشيباني، الجزائر ط.1، 2007 .
12. مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية نسيمة نابي، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري، كلية الآداب، ا للغة العربية، الجزائر، 2011.
13. النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أ. أحمد المهدي و د. أسمهان صالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد29، 2013 .
14. نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، د. مختار درقاوي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم الآداب والفلسفة 2014.
15. النكت في إعجاز القرآن للرماني ت.386 هجرية، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ط.2، 1968.